

جامعة غليزان أحمد زبانة

كلية الآداب واللغات

مقياس بيبليوغرافيا الأدب الجزائري

المستوى: السنة الثالثة ليسانس

التخصص: أدب جزائري

الأستاذة: د. إكرام ملياني

مقدمة:

تقتضي دراسة البيبليوغرافيا بوصفها قاسما مشتركا في كل الدراسات أن يلمّ بها أيّ باحث مهما كان تخصصه، فليس هناك دارس أيا كان موضوع دراسته إلا ويستعين بالبيبليوغرافيا، بوصفها علما أو فناً. وهي ليست حكرا على المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات فحسب وإنما يلجأ إليها الباحثون على اختلاف تخصصاتهم إلى الاستعانة بها باعتبارها أداة لمصادر المعلومات دون الاكتراث بأساليب إعدادها وما يرتبط بذلك من تشعبات وتفرعات دقيقة.

تكتسي دراسة البيبليوغرافيا أهمية كبرى وتعمل على دفع العجلة العلمية كما تُسهم بشكل فاعل في تقدم المعرفة وتطورها، ومن هنا فهي أداة مهمة لا يمكن للباحث الجاد أن يستغني عنها لأنها تيسر له الوصول إلى أهمّ الأبحاث والأعمال المتصلة بموضوع بحث معين، أضف إلى ذلك أنّها توفر لنا الوقت والجهد للتعرف على المصادر المهمة في الدراسة.

وفي ضوء ما سبق ما مفهوم البيبليوغرافيا؟ وماهي أنواعها؟ وماصلتها بالبحوث الجادة؟ هذا ما سنحاول أن نبينه من خلال هذه المحاضرات ولتكن المحاضرة الأولى:

المحاضرة الأولى: مدخل إلى مصطلحات ومفاهيم البيبليوغرافيا:

➤ -تحديد المفهوم: أ- البيبليوغرافيا في اللغة:

بيبليوغرافيا : وتسمى باللغة الفرنسية bibliographie ويقابلها في الانجليزية كلمة Bibliography أما في الاسبانية Bibliographia وهي من المفاهيم والمصطلحات الدخيلة على اللغة العربية، فهي

مشتقة من الكلمة الاغريقية BiblionGraphia وتنقسم إلى قسمين: Biblion ومعناه كتيب صغير، و Graphia وتعني الكتابة أو النسخ، ومعناها العام المركب من هتين الكلمتين يدل على "كتابة الكتب أو نسخ الكتب".

والتعريف الشائع للببليوغرافيا هو قائمة الكتب أو كل ما يرتبط بالإنتاج الفكري ومن هنا فهي علم القوائم وقوائم الإنتاج الفكري بعامة. ويتسع مفهوم الببليوغرافيا فيشمل بكونها قائمة من المراجع المرتبة وفق تصنيف معين بغية السماح للقراء لمعرفة المنجز المعرفي في حقل معين، ومجال محدد، ووجهت منظمة اليونسكو عنايتها سنة 1950 إلى الببليوغرافيا بوصفها جزءا من علم الكتب، الذي يعالج الفهرس، كما ينوه بوسائل الحصول على معلومات المصادر بشكل عام، وترتبه الببليوغرافيا إلى البحث والدلالة والوصف والتنظيم، بهدف صناعة فهرس للمؤلفات والتعريف تسهيلا لعملية البحث العلمي.

وبالعودة إلى القواميس العربية الحديثة نلفي معنى الببليوغرافيا ينسحب على وصف الكتب والمخطوطات أو التعريف بها، كروز المراجع والمصادر، وضبط مؤلفات كاتب ما وحصر مطبوعات دار ناشر ما، كما تعكف على وضع فهرسة الكتب، ومسرد نقدي يحصي الكتب المتصلة بموضوع أو حقبة أو مؤلف ما.

ويعرفها Walter Greg بأنها: دراسة الكتب باعتبارها موضوعات مادية بمنأى عن موضوعها أو محتواها الأدبي، وهو يؤكد على الجانب المادي من الكتب، الأمر الذي جعله يفرق بين الدراسة الببليوغرافية للكتب ودراسة محتواها الموضوعي أو الأدبي.

وبالعودة إلى معجم المصطلحات الذي أصدرته جمعية المكتبات الأمريكية A Glossary of Library Terms، لعلها تمدنا بنظرة ندرك من خلالها المعاني التي يستخدم فيها مصطلح الببليوغرافيا، وهي:

1/ دراسة الشكل المادي للكتب مع مقارنة الاختلافات في الإصدارات والنسخ، كوسيلة لتحديد تاريخ النصوص ونقلها.

2/ فن وصف الكتب بصورة صحيحة بالنسبة لما يتعلق بالتأليف، والطبعات والشكل المادي.

3/ إعداد قوائم الكتب، والخرائط .... إلخ

4/ قائمة الكتب والخرائط، تختلف عن الفهرس Gatalog كونها ليست بالضرورة قائمة لمواد في مجموعة Collection أو مكتبة، أو مجموعة مكتبات.